

كيف يتكيف سكان القطيف مع عزل منطقتهم بسبب كورونا



تابع الناس الخطب الدينية على الإنترنت، واشترت أسر السلع بكميات كبيرة من متاجر البقالة، وهرع متسوقون لشراء معقمات الأيدي والكمامات.

وبشكل عام، بدأ السكان في منطقة القطيف يعتادون على القيود الجديدة التي تلت عزل المنطقة الغنية بالنفط عن باقي المملكة يوم الأحد 8 مارس/آذار 2020 بذريعة منع انتشار فيروس "كورونا".

ويبدو أن اليقظة ضد العدوى كبيرة، ومثل الآخرين في المنطقة الشرقية المطلّة على الخليج، تابع "أبو علي" وأسرته خطبة دينية على هواتفهم المحمولة عوضاً عن التجمع مع آخرين.

وكانت الحسينيات التي يتجمع فيها الشيعة للاحتفال بالمناسبات الدينية خالية يوم الإثنين 9 مارس/آذار خلال ذكرى وفاة السيدة "زينب" ابنة الإمام "علي".

وبث القادة الدينيون الشيعة الوقائع الخاصة بهذه المناسبة على الإنترنت، وقال "أبو علي"

لـ"رويترز"، في اتصال هاتفي اليوم الثلاثاء: "كان الجميع يشاهدون قنوات على يوتيوب على هواتفهم".

وأغلقت سلطات ال سعود محافظة القطيف، معززة قواتها بمدركات قتالية واسلحة ثقيلة وأقدمت قوات إضافية وقطعت كل الطرق عنها ووضعت كتلا خرسانية وأقامت نقاط تفتيش شديدة لمنع دخول المنطقة والخروج منها بحيث جعلتها كسجن كبير.

وزعمت السلطات إن الإغلاق مؤقت لاحتواء العدوى، وأصحاب معظم حالات الإصابة العشرين كانوا إما في إيران أو العراق أو جمعتهم لقاءات مع أشخاص زاروا الدولتين اللتين تضمان أماكن مقدسة لدى الشيعة.

وقالت السلطات إن عددا من الأشخاص لم يفصحوا عن زياراتهم لإيران بعد عودتهم إلى المملكة التي تحظر على مواطنيها منذ وقت طويل السفر إلى خصمها اللدود إيران.

لا يزال الصخب طابع الحياة في بلدات وأسواق بالمنطقة، وكان هناك بائع ينظف السمك وقد وضع كمادة على أنفه وفمه لكن زميلا له لم يضع كمادة، وتابع الصيادون عملهم كالمعتاد.

وقال رجل (59 عاما) عرف نفسه بـ"أبوحسين": "الأمور عادية في القطيف"، مضيفا أن ابنته واصلت دراسة الطب عن بعد مثلما يفعل كثير من أقرانها الطلبة عندما يتم إغلاق المدارس والجامعات.

وقال: "الشيء الوحيد (المختلف) هو أن الكمادات ومعقمات الأيدي اختفت من الصيدليات".

وتم تعليق العمل في القطاعين الحكومي والخاص باستثناء أنشطة أساسية مثل الخدمات الطبية والأمنية ومحطات التزود بالوقود.

ومع بدء الإغلاق، هرع السكان لمحلات البقالة حتى منتصف الليل، وقال أحد السكان إنه قام بتخزين اللحم والخضروات والخبز والماء.

وأضاف "أبوعلي": "في اليوم الأول شعر الناس بقلق إلى حد ما، لكن منذ ذلك الحين عادت الأمور لطبيعتها... الناس يتفهمون ويتقبلون الوضع".

غير أن بعض السكان يعترضهم قلق بخصوص أعمال تجارية خارج المنطقة المجاورة لمساحات واسعة من

وقال "جاسم الجبرودي"، إنه لا يسعه تفقد مزرعته التي تقع على بعد 65 كيلومترا خارج المنطقة المغلقة حيث يربي الدجاج والغنم والإبل ويزرع بصلا وفاصوليا .

وقال: "عندي في المزرعة 7 عمال أتحمل مسؤوليتهم ولا يمكنني الذهاب لرؤيتهم. كيف سأحصل رزقي؟".

والقطيف، تاريخيا، بؤرة ساخنة بين الحكومة التي يهيمن عليها السُّنة، والأقلية الشيعية التي تشكو من تمييز وتهميش، وهي اتهامات تنفيها الحكومة.

ووجد بعض سكان القطيف جانبا مشرقا في الإغلاق، من هؤلاء امرأة عمرها 30 عاما وطلبت عدم ذكر اسمها تقول: "كنا في حاجة لقضاء مزيد من الوقت مع عائلاتنا".

علماً بأن ال سعود اضطهدوا أبناء الطائفة الشيعية وهمشهم وحرموهم من أبسط حقوقهم، وهي حق المواطنة، وفرص العمل، وعلى سبيل المثال فأنت عزيزي القارئ لم تجد مواطن شيعي يعمل في القصيم وبريدة أو يسكن في الرياض وتبوك، ومنذ عشرات السنين قد دأب ال سعود على قتلهم وحرمانهم وقد قتلوا الكثير منهم وبأسباب واهية وطائفية بحتة، وحتى قصرهم لم ينجوا من حد الحرابة، وأما اليوم فقد جاء فيروس كورونا لسلطة ال سعود على طبق من ذهب لعزل وحجز هؤلاء المساكين عن باقي المحافظات ودول العالم، وتغنيهم عن التهم جاهزة المرفوفة على رف المحكمة التي كانوا يكيدوها ضدهم، أو التي توجد كقصاصة ملصوقة أمام القاضي لكي يستبيح دمائهم بموجبها، وهي التخابر مع إيران.